

٢٠١١/٣/٣

كلمة الأب وليد موسى

خلال رفع الستارة عن نصب أنطوان شويري

أيها الأصدقاء

منذ سنة، وفي الأسبوع الأوّل من شهر آذار، غادرنا أنطوان شويري: بصمت، بهدوء، أغمض عينيه في سفر بعيد. رجل الإعلان ولمعة الفن، لم يُعلن رحيله. أطفأ القدر نور عينيه، فشعّت أضواء له في العالم الآخر.

جامعتنا، جامعة سيّدة اللوزة، خسرت بغيابه صديقاً كريماً معطاء. إسمه محفور على بعض جدران الجامعة، ولا سيّما، في مركز المنشآت السمعية والبصرية. وأقدمه مرسومة على طرقات الجامعة ومدارجها. نحن عرفناه، كبيراً، تخرّج من مدرسة الإبداع، ومن جامعة الخبرة والتجربة والطموح، فإذا به يتجاوز حدود بشرّي إلى كل لبنان، وحدود لبنان إلى كل العالم.

إنه النموذج اللبناني في المغامرة والنجاح، وهو المثال الذي نقدّمه اليوم لطلابنا لنقول لهم: مثل هذا الرجل، نريدكم... لا تستسلموا لواقع مريض، لا تخافوا من السياسة ودهاليزها. لا تتكاسلوا وتيأسوا وتهجروا هذه الأرض. كونوا على ثقة، أنكم قادرون بشجاعة قلوبكم، بشرارات عقولكم، بنبل أخلاقكم أن تصلوا إلى تحقيق أحلامكم وطموحاتكم. مجدّكم الكبير، أن تتجاوزوا الصعوبات والعراقيل، وتتابعوا الطريق إلى فوق. هكذا فعل أنطوان شويري، وهكذا عائلته تتابع اليوم، الطريق.

وهذا ما حفظنا له، في زيارته الأخيرة إلى الجامعة، حيث تحدّث إلى الطلاب قائلاً:
لقد حقّقنا بعض طموحاتنا وجسّدنا بعض أحلامنا، وأفسحنا لكم طريق العمل والنجاح... الكرة في ملعبكم... أين أنتم؟ ماذا ستفعلون؟ وكيف تعملون لتحقيق أحلامكم؟ إنّه التحديّ الذي يجب أن يكون طريقاً للانتصار على المصاعب.

نعم، أيها الأصدقاء، هذا هو الرجل الذي نكرّمه اليوم، ولكننا نتكرّم به، ونؤمن أنّه من بُناة الحضارة اللبنانية، ولهذا يُطلّ وجهه، اليوم، بين وجوه خالدة في تاريخ لبنان، ليستقرّ على مدخل الجامعة، مع جبران، والريحاني، ومارون عبّود وعاصي ومنصور ومي زياده... ولن أتابع. أسماء رفعت إسم لبنان، فلترتفع وجوههم خالدةً، نيرةً، حيّةً، في عيون أجيالنا الجديدة.

فشكراً لصديقنا، أنطوان شويري، وتحيّة له، وتحيّة محبّة إلى السيّدة روز، وإلى العائلة الكريمة. نحن سنبقى أصدقاء، يجمعنا وجه أنطوان وروحه الطاهرة. وتحيّة تقدير إلى فنّاننا العزيز، الأخ الأستاذ رودي رحمة، ناحت التمثال، ولتسلم يداه وقلبه، وكل المحبّة للعزيزين جوماننا مدورّ وجوزف خليفة على ما سيقدمان، وكلّ الامتنان لمن نظم هذا الإحتفال، وثقوا، أيها الأصدقاء، أنّ لبنان ليس سياسة وأحقاداً ودخاناً، بل هو حب وفن وجمال. وهذا هو سرّ أنطوان شويري. عاش أنطوان وعاش لبنان.